

١٠٨

الإمبراطور . . . وليكن من الأمر ما يكون . . . فأنها آثرت  
أن تقع في برانن سخاطر محقق على أن تهرب مما كانت تعتقده  
واجبها المقدس . . .

وألح عايتها اللداهية « مترنيخ » أن تهرب . لأن الجماهير في  
انفعالها لا ترحم ولا تعقل ولا تقدر الأمور . . . ولأن الثائرين  
وهم في حدة ثورتهم لن يرحموا فيها ضعف المرأة . وإن  
يوقروا فيها جلال الملكة والإمبراطورة . . .

وتوسل إليها مدير الأمن العام في فرنسا أن ترحل في غير  
تسوية لأن الأمر لم يعد يطبق تسوية . . . فلم تجد  
المسكينة بداً من أن تدعن لهذه الرغبات التي تلتقي جميعاً في  
هروبها من القصر . . .

وصافحت الإمبراطورة أصحابها من رجال الحكم وبطانة  
القصر ، وأعضاء الهيئة السياسية ، ولم تنس أن تعبر لهم عن  
شكرها لحمايتهم إياها ساعة المحنة . . . وتمنت أن تلقاهم في  
أسعد الأوقات . . .

وبينما كان سفير إيطاليا يدفعها بلطف نحو الباب ،  
جذبها مترنيخ سفير النمسا جذبة قوية عصبية . لأنه لم يعد هناك